برنامج الأغذية العالمي
Programme Alimentaire Mondial
World Food Programme
Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي
الدورة العادية الأولى

روما، 23- 2004/2/27

تقارير التقييم

البند 6 من جدول الأعمال

مذكرة معلومات عن المساعدة التي يقدمها البرنامج للمشردين داخليا في جمهورية الكونغو الديمقراطية

A

Distribution: GENERAL
WFP/EB.1/2004/6-B/2
15 January 2004
ORIGINAL: ENGLISH

* وفقاً لقرارات المجلس التنفيذي بشأن التسيير والإدارة التي اعتمدت في الدورة السنوية والدورة العادية الثالثة لعام 2000، فإن الموضوعات المقدمة **للمجلس** للعلم والإحاطة ينبغي عدم مناقشتها إلاّ إذا طلب أحد أعضاء **المجلس** ذلك تحديداً قبل بداية الدورة ووافق رئيس **المجلس** على الطلب باعتبار أن نقاش الأمر لا يخرج من الاستخدام السليم لوقت **المجلس**.

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الإطلاع على وثائق المجلس التنفيذي في صفحة برنامج الأغذية العالمي في شبكة انترنت على العنوان التالي: (http://www.wfp.org/eb)

مذكرة للمجلس التنفيذي

الوثيقة المرفقة مقدمة للمجلس التنفيذي للعلم والإحاطة

تدعو الأمانة أعضاء المجلس الذين يرغبون في إبداء بعض الملاحظات أو لديهم استفسارات تتعلق بمحتوى هذه الوثيقة الاتصال بموظفي برنامج الأغذية العالمي المذكورة أسماؤهم أدناه، ويفضل أن يتم ذلك قبل ابتداء دورة المجلس التنفيذي بفترة كافية.

مدير مكتب التقييم (OEDE): Mr K. Tuinenburg رقم الهاتف: 066513-2252

مسؤول التقييم (OEDE): Mr S. Green رقم الهاتف: 066513-2908

الرجاء الاتصال بمشرف وحدة التوزيع وخدمات الاجتماعات إن كانت لديكم استفسارات تتعلق بإرسال الوثائق المتعلقة بأعمال المجلس التنفيذي أو استلامها وذلك على الهاتف رقم: (066513-2328).

مشروع القرار*

أحاط المجلس التنفيذي علما بالتوصيات الواردة في مذكرة معلومات عن المساعدة التي يقدمها البرنامج للمشردين داخليا في جمهورية الكونغو الديمقراطية" (WFP/EB.1/2004/6-B/2).

* هذا مشروع قرار، وللإطلاع على القرار النهائي الذي اعتمده المجلس، يرجى الرجوع إلى وثيقة القرارات والتوصيات الصادرة في نهاية الدورة.

الخلفية

1- تم في أبريل/نيسان 2003 إرسال بعثة تقييم بإدارة مكتب التقييم إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتألفت البعثة من خبيرين استشاريين دوليين وآخرين وطنيين ساندهما، خلال المراحل الأولى من العمل الميداني، موظف تقييم من مكتب التقييم.

2- إلا أنه ما أن انتهت الأعمال الميدانية وقدمت التقارير على الصعيد القطري إلا وغاب رئيس البعثة ولم يقدم أي تقرير تقييم. وكان قد تم خلال مرحلة البحث الميداني عقد مقابلات مع عدد كبير من المستفيدين، وكان ذلك سمة ابتكارية لهذا التقييم. لذلك اتفق مكتب التقييم والمكتب القطري على إصدار مذكرة معلومات عن بعض النتائج التي توصل إليها فريق التقييم وعلى عرضها على المهتمين من أعضاء المجلس. ولا بد مع ذلك من التشديد على أن النتائج المدرجة في هذا التقرير لا تشكل تقييماً كاملاً للمساعدة التي يقدمها **البرنامج**.

منهجية البحث الميداني

3- ركزت البحوث الميدانية التي أجراها أفراد الفريق الثلاثة الآخرون على المشردين داخليا الذين يتلقون المساعدة بموجب عملية للإغاثة الممتدة والإنعاش. وكان الهدف من هذه البحوث ما يلي:

- التأكد من مدى مساهمة أنشطة الإغاثة التي اضطلع بها **البرنامج** في جمهورية الكونغو الديمقراطية في تثبيت وتحسين الوضع التغذوي للمشردين داخليا الضعفاء؛
- تحديد ما إذا كانت أنشطة الإنعاش المتصلة بالمشردين داخليا قد أسهمت في تعزيز سبل معيشة الأسر وأمنها الغذائي؛
- اعتماد توصيات بشأن مواصلة **البرنامج** تقديم المساعدة للمشردين داخليا في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

4- واعتمد أفراد الفريق نهجاً قائماً على القرائن يستخدم مزيجاً من الطرائق النوعية والكمية. واستخدمت النُهُج والطرائق التشاركية بما في ذلك عقد مقابلات مكثفة مع المجموعات وتشكيل فرق متخصصة وتنظيم حلقات عمل تشاركية. وأبرز استخدام هذه الطرائق أهمية الاضطلاع بدراسات معمقة لتأثير المساعدات الغذائية التي يقدمها **البرنامج** على المشردين داخليا وآثار مسائل تتعلق بفعالية عملية اختيار المستفيدين.

5- قام الفريق بمقابلة 663 نازحاً في مختلف أرجاء البلد وبلغت نسبة النساء بينهم 59 في المائة. أما استراتيجية انتقاء العينات فشملت زيارة مختلف أوضاع النزوح المألوفة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بما في ذلك المناطق التي تقع تحت سيطرة الحكومة أو خارج سيطرتها[1]، وزيارة المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية وعقد مقابلات مع المشردين داخليا الذين لم يتلقوا مساعدات من **البرنامج** (مجموعات المقارنة) ومع من تلقوها. وقد تمت الزيارات الموقعية في المراكز الحضرية الستة التالية وما حولها: مباندا كا وكينشاسا وبوكافو وغوما وبيني ولوبومباسي.

البيئة العامة للعمليات

6- تعتبر جمهورية الكونغو من أقسى بيئات العمل **للبرنامج** وأكثرها تقلباً في العالم. فانعدام الأمن يشكل تحدياً كبيراً لا سيما في المناطق الواقعة خارج سلطة الحكومة المركزية. ومعظم الطرق تصبح غير سالكة في موسم الأمطار وقدرات النقل المحلية محدودة. ويتطلب هذا الوضع من **البرنامج** أن يستخدم القدرات المحلية في مجال النقل والإمداد إلى حدودها القصوى. ومما يعقد إدارة عمليات النقل والإمداد أن مواقع عديدة لا يمكن الوصول إليها إلا باستخدام مزيج من وسائل النقل النهرية والحديدية والشاحنات. وقد فرضت هذه المعيقات اللوجستية استخدام ثلاثة خطوط إمداد منفصلة لخدمة ثلاث مناطق مختلفة من البلاد.

7- من المسائل المثيرة للقلق الشديد في جمهورية الكونغو الديمقراطية هشاشة وضع المرأة. فالمؤشرات الصحية مرعبة لا سيما في بعض المناطق غير الحكومية التي تتعرض فيها النساء، على نطاق واسع، لاعتداءات جسدية روتينية وللاغتصاب والعنف والسرقة والتهديد والقتل وغيرها من الجرائم. وغالباً ما تتعرض النساء لهذه المخاطر يومياً. وقد

[1] مصطلحا المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة والمناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة سابقان على الاتفاقات التي أبرمت لاحقاً عام 2003.

سجل ما لا يقل عن 000 4 حالة اغتصاب في مقاطعة كيفو الجنوبية وحدها في شهر مارس/ آذار 2003[2]. ويشكل انعدام الأمن مشكلة كبيرة لا سيما في المناطق التي تقع خارج نطاق سيطرة الحكومة مما يمنع النساء والرجال ممن يحتاجون مساعدات **البرنامج** من استلام أي منها. ويعتبر انعدام الأمن من الأسباب الرئيسية التي تحد من إمكانات الوصول إلى الأراضي الزراعية والموارد الغذائية الأمر الذي يسهم في تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

8- ركز الفريق بحوثه الميدانية بشكل رئيسي على الطريقة التي استطاع **البرنامج** بواسطتها أن يعمل في هذه البيئة الصعبة جداً وأن يحقق نتائج إيجابية للمستفيدين تلبي احتياجاتهم في مجالي الإغاثة والإنعاش.

تلبية احتياجات المشردين داخليا

9- أجرى الفريق مقابلات مع المشردين داخليا في ست مناطق نزوح رئيسية وحولها. وقد كشفت المقابلات عن تنوع كبير في ظروف المعيشة. ووجد الفريق عموماً أن التعرض لانعدام الأمن الغذائي يتراجع مع امتداد فترات النزوح. وأكثر المواقع التي تمت زيارتها ضعفاً كانت في المناطق التي لا تخضع لسلطة الحكومة والتي يبلغ متوسط فترة النزوح فيها عادة أقل من 12 شهراً وحيث يعيش الكثيرون في حالة تنقل مستمر. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية تطلق صفة "المشرد الداخلي الجديد" على من لم يمض على نزوحه إلا أقل من سنة واسم "المشرد الداخلي القديم" على من مضى على نزوحه أكثر من سنتين. ووجد فريق التقييم أن الذين نزحوا منذ شهر إلى ثلاثة أشهر هم أشد ضعفاً ممن نزحوا قبل عشرة أشهر أو اثني عشر شهراً.

10- وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن أفراد فريق التقييم عبروا عن بعض التحفظ إزاء اتجاه تشغيلي ضمن العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش يقوم على التخطيط لاحتياجات المشردين داخليا وتلبيتها كما لو كانوا مجموعة متجانسة. إلا أن الفريق يرى استناداً إلى اختلاف مستويات الضعف التي لمسها لدى مجموعات المشردين داخليا التي زارها أنه ينبغي التركيز على نحو أشد على إعطاء الأولوية لتوفير الإغاثة للمشردين داخليا الجدد. واسترشد الفريق في اقتراحه هذا بتقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية المعنون "المبادئ التوجيهية بشأن النزوح" الذي يدعو إلى الإقرار بتغير احتياجات المشردين داخليا مع الزمن وضرورة رصدها وتقييمها بشكل متواصل. والاستراتيجية المناسبة للمشردين داخليا هي تلك التي تفرق بين أشكال المساعدة استناداً إلى تحليل موضوعي للاحتياجات المختلفة للمعونة الغذائية وبالتالي تعزز فعالية اختيار المستفيدين.

توصيات

يتطلب تعزيز الجوانب الاستراتيجية للمساعدة التي يقدمها **البرنامج** إلى المشردين داخليا أن يقوم **البرنامج** بوضع استراتيجيات محددة ومتمايزة بوضوح لتقدير احتياجات المشردين داخليا وتلبيتها على أساس اختلاف مراحل نزوحهم وظروفها. وينبغي أن يشمل هذا الجهد ما يلي:

- إعطاء الأولوية لتوفير حصص غذائية كاملة للمشردين داخليا خلال الأشهر الثلاثة التي تلي نزوحهم؛
- تقدير احتياجاتهم منهجياً وعلى فترات منتظمة بعد التسعين يوماً الأولى لتحديد ما إذا كان من الضروري مواصلة تقديم مساعدات الإغاثة أو ما إذا كانت قدرات التصدي لديهم قد تطورت إلى درجة تسمح **للبرنامج** بأن ينتقل إلى نهج أكثر تخصيصاً بما في ذلك الغذاء مقابل العمل والغذاء مقابل التدريب؛
- الجمع، عند الاقتضاء، بين استحقاقات الإغاثة والغذاء مقابل العمل ضمن الموقع الواحد وفقاً لمستويات الضعف الأسري المختلفة.

الاستهداف واختيار المستفيدين

11- ما يعقد عملية تقدير الاحتياجات من المساعدات الغذائية هو أن حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية لا تستخدم عبارة "نازحين داخليا" رسمياً. فالعبارة الرسمية هي "المشردون بسبب الحرب" التي تستخدم غالباً للدلالة على الذين شردوا بفعل انتفاضة عام 1998. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أن في جمهورية الكونغو الديمقراطية نحو 3.5 مليون "مشرد بسبب الحرب" كلهم مرشحون للاستفادة من الإعانة الغذائية التي يقدمها **البرنامج**.

[2] المصدر: إدارة التفتيش الصحي الإقليمي.

12- يشترط لاستحقاق حصص **البرنامج** في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة أن يكون الشخص مدرجاً على قوائم اللجنة العامة لإعادة الإدماج. فما أن يدرج شخص على هذه القائمة الحكومية إلا ويصبح مؤهلاً لتلقي المساعدات الإنسانية دون اعتبار للمدة التي انقضت على نزوحه الأول أو لوضعه الاجتماعي والاقتصادي الراهن. أما استحقاق المساعدة خارج مناطق سيطرة الحكومة فيخضع لشركاء **البرنامج** التنفيذيين. وفي الحالتين يقوم **البرنامج** بالتحقق من قوائم الاستحقاق وهي عملية صعبة خاصة وأن السكان من غير المشردين داخليا غالباً ما يكونون في مستوى فقر المشردين داخليا.

13- ولا تتوافر على الصعيد القطري ككل أي معايير واضحة للاستحقاق قائمة على الاحتياجات لتحديد من يدرج على قوائم المستفيدين من مساعدات **البرنامج** ومن يستبعد منها. والأخطاء التي تقع في الإدراج أو الاستبعاد مسألة تدعو إلى الاهتمام. فقد تبين من المقابلات التي أجريت في المواقع الرئيسية الثلاثة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة أن العديد من المشردين داخليا يعتبرون نظام التسجيل الحكومي نظاماً تمييزياً وأن أعداداً من غير المشردين داخليا تدرج على القوائم بينما يستبعد الأشد حاجة منها. وبعض المعايير المستخدمة تتجاوز معيار النزوح إلى معايير لا تليق بعملية معاونة من **البرنامج** (كأن يعتمد مثلا معيار الجنسية الكونغولية أو "حسن السلوك"). وذكر أيضاً أن العوامل الأمنية تستخدم أحياناً لأغراض الاستبعاد.

14- ولاحظ فريق التقييم ضرورة تعزيز الشفافية خاصة وأنه لم يتوافر لديه دليل على أن قوائم المستفيدين أذيعت أو علقت في مكان عام في المواقع التي زارها الفريق. وفضلاً عن هذا فإن ممثلي المجتمعات المحلية والمشردين داخليا والزعماء التقليديين واللجان الإنسانية لم تشرك بالقدر الكافي في عملية اختيار المستفيدين أو في مقارنة قوائم المستفيدين مع شركاء **البرنامج** التنفيذيين.

15- وفي المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة جرى استبعاد أعداد كبيرة من المشردين داخليا الضعفاء من المساعدات. فالسلطات المحلية في كيفوس، مثلاً، لا تسمح بعمليات التوزيع العام للأغذية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية على الرغم من خطورة وضع المشردين داخليا والسكان المقيمين في بوكافو. وباستثناء فترة انفجار البركان، فإن الاحتياجات الغذائية لهذه المجموعات السكانية المستبعدة لا تقدر تقديراً منهجياً. ومع ذلك فإن سكان المناطق الحضرية وشبه الحضرية يستفيدون من خلال مراكز التغذية إذ توزع الحصص الأسرية على الأسر التي تضم أطفالاً يعانون من سوء التغذية. ومن الأمور التي شغلت فريق التقييم أن القيود المختلفة التي فرضها نظام الأمن لدى الأمم المتحدة على حركة موظفيها قد حالت عملياً دون وصول هؤلاء إلى العديد من المشردين داخليا المحتاجين الذين أصبحوا بنتيجة ذلك في عداد المستبعدين.

توصيتان

- ينبغي وضع معايير واضحة قائمة على الاحتياجات من أجل تقدير احتياجات المشردين داخليا الغذائية.
- ينبغي إنشاء لجان اختيار رسمية لوضع قوائم المستفيدين. والأمثل في هذه اللجان أن تتألف من ممثلين عن المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية وعن شركاء **البرنامج** التنفيذيين ومن ثلاثة ممثلين من لجان المعونة الإنسانية للمشردين داخليا وممثل عن الحكومة عند الاقتضاء ومندوب عن **البرنامج**.

قضايا الجنسين

16- وجد فريق التقييم أن عملية **البرنامج** أسهمت عموماً في مساعدة المشردات داخليا على التعامل على نحو أفضل مع ظروف النزوح. ويتبين بوضوح من أقوال بعض المستفيدات أن نساء عديدات تمكن من تحسين تغذية أسرهن بفضل مساعدات **البرنامج**.

17- وذكرت بعض النساء في شرقي البلاد أن حصص **البرنامج** كان لها دور أساسي في إعفائهن من القيام برحلات يومية محفوفة بالخطر إلى المناطق الريفية للقيام بأعمال زراعية. وشملت الأعمال البديلة مزاولة الأعمال التجارية الصغيرة والعمل كعاملات مياومات.

18- حال وضع الطوارئ الممتدة الراهن دون التنفيذ الكامل لالتزامات **البرنامج** المعززة الجديدة تجاه النساء. ولا يوفر شركاء التنفيذ حالياً أي معلومات عن قضايا الجنسين وبعض المكاتب القطرية الفرعية لا تتوافر فيها مراكز اتصال لقضايا الجنسين.

توصية

☐ ينبغي الاضطلاع بأنشطة تدريب بشأن التزامات **البرنامج** المعززة تجاه النساء مع شركاء البرنامج التنفيذيين.

الرصد والتقييم

19- لا يوجد نظام مناسب قائم لرصد النتائج لدى المستفيدين. وذكر كثير من الموظفين أن انعدام الأمن في أماكن عديدة يزيد من صعوبة الاضطلاع بأنشطة من هذا القبيل. ولم يحقق استخدام الإطار المنطقي مؤخراً في العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش، على أهميته كخطوة إيجابية إلى الأمام، إلى جمع بيانات الرصد وتحليلها وتقديم التقارير عنها على نحو أشد منهجية من قبل. وبقي سائداً، بالتالي، التوجه نحو التركيز على حجم الكميات التي يجري تسليمها. ولم يجد فريق التقييم بين تقارير الرصد التي استعرضها أي تقارير تعالج النتائج المحققة فعلاً للمستفيدين نتيجة لمساعدات **البرنامج**.

تعزيز الأمن الغذائي الأسري لدى المشردين داخليا

20- كان لا بد لفريق التقييم من الاعتماد على شهادات المستفيدين أنفسهم وحيثما أمكن على استخدام مجموعات المقارنة البسيطة في غياب أي مسوح كمية وأي خطوط أساس لقياس تأثير المعونة الغذائية على المستفيدين.

21- وقد استطاع الفريق أن يتأكد، في كل المواقع التي زارها، من الآثار الإيجابية قصيرة المدى التي تخلفها المعونة الغذائية التي يقدمها على المشردين داخليا الذين يتلقون حصصاً غذائية. ووجد الفريق أن هذه الآثار تبدو في أوضح صورها في الأوضاع التي تستقر فيها مستويات الاستهلاك الأسري للأغذية وهو شرط سابق للمحافظة على تغذية سليمة. ويكتسب هذا الإنجاز أهمية كبيرة على خلفية التراجع الكبير الذي تشهده البلاد عموماً في الأمن الغذائي والوضع التغذوي الأسري؛ إذ تقدر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن 60 في المائة من سكان جمهورية الكونغو الديمقراطية كانوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي عام 2001. وكانت معدلات سوء التغذية الحاد تتراوح بين 10 و30 في المائة عام 2002 في أشد المناطق تأثراً ومنها منطقتي كيفو الشمالية وكيفو الجنوبية.

22- وفي هذا السياق أفيد باطراد أن المشردين داخليا الذين يتلقون مساعدات **البرنامج** كانوا يأكلون وجبات أكثر من المشردين داخليا الذين لا يتلقون هذه المساعدات. فقد أفاد جميع المشردين داخليا الذين أجريت مقابلات معهم بأنهم يتناولون وجبة واحدة على الأقل في اليوم الواحد عندما يفيدون من حصص من **البرنامج** سواء أخذت شكل التوزيع العام أو الغذاء مقابل العمل أو الغذاء مقابل التدريب. وذكر العديد من هؤلاء أنهم يتناولون وجبتين في اليوم الواحد بينما ذكرت قلة قليلة أنهم يتناولون ثلاث وجبات في اليوم الواحد. أما في الأوضاع التي جرى فيها سحب تدريجي لمساعدات **البرنامج** فإن المشردين داخليا لا يتناولون فيها عموماً إلا وجبة واحدة في اليوم.

23- يلخص الجدول 1 النتائج التي تم التوصل إليها في أحد مواقع الغذاء مقابل العمل ويبين كيف أتاحت مساعدات **البرنامج** للنساء تناول وجبات أفضل من تلك التي تتناولها اللواتي لا يتلقين مساعدات.

الجدول 1: استهلاك الأغذية لدى النساء اللاتي يتلقين مساعدات مقارنة باللاتي لا يتلقين مساعدات في موقع للغذاء مقابل العمل

ملاحظات	الأمن الغذائي	نوعية الوجبة	كمية الوجبة في اليوم الواحد	عدد الوجبات في اليوم الواحد	أسرة من ستة أفراد
بإمكانها أن تضيف بعض السمك	مخزونات من حصص **البرنامج** والحصاد	صباحاً: عصيدة مساء: عصيدة ذرة مع أو بدون مانيهوت خضار ومقالي مع زيت وملح	2 كيلوغرام كمية كافية من الخضار من بستان المنزل	2<	نساء يتلقين مساعدات من **البرنامج**
تجمع بعض الحشائش وتقوم ببعض الأنشطة ومنها تخمير البيرة وبيع الموز	دون مخزون. العيش من يوم إلى يوم	عجينة المانيهوت، خضار، مقالي (نادراً) دون زيت	وجبة من 1.2 كغم 20 غ من المقالي، خضار دون زيت أو ملح	وجبة واحدة متأخرة (الساعة 10 مساء)	نساء لا يتلقين مساعدات من **البرنامج** (مجموعة مقارنة)

24- فيما يلي بعض التعليقات المعتادة التي وردت من مشردين داخليا عن تأثير المعونة الغذائية:

- **البرنامج** هنا، إنه راعي البطون! (مانجينا، كيفو الشمالية)
- ها قد وصل **البرنامج**، لن نجوع بعد اليوم ولن يموت أطفالنا (أكواتور)
- نبقى على قيد الحياة بفضل الذرة (من **البرنامج**). لم نعتد أكل عجينة الذرة ولكن علينا أن نأكلها وإلا متنا من الجوع (مانغينا، كيفو الشمالية)
- تسمح لنا حصص **البرنامج** أن يكون لدينا مخزون من الأغذية وأن نرسل أطفالنا إلى المدرسة (ليكاسي، لوبومباسي).
- نفرح لاستلام طحين الذرة وزيت الطعام والفول فهي تقي أطفالنا من المرض (مركز التغذية العلاجية، لويرو)
- تساعدنا حصص **البرنامج** فهي تمكننا من الأكل مرتين في اليوم. لا تنسونا (فيكوبا، لوبوماسي)
- شكراً **للبرنامج** لأنه أصلح الطريق إلى هنا وإلى سيهيرانو. فمنذ أغسطس/آب 2002 والطريق يوظف الناس وهذا شيء مفيد لأن الكل فقراء ويتيح العمل فرصة للناس كي يحصلوا على الغذاء إلى أن يحصدوا محاصيلهم (لورهالا، كيفو الجنوبية).

التغذية

25- أعطت العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش الأولوية لتلبية الاحتياجات الغذائية للعديد من مراكز التغذية العلاجية التي توجه خدماتها ليس للمشردين داخليا فحسب بل للسكان المحليين أيضاً. وقد وجد الفريق قرائن كمية تدل على أن لمساعدات **البرنامج** تأثيراً تغذوياً إيجابياً. فقد ثبت من تحليل البيانات المستقاة من مراكز التغذية العلاجية في كينشاسا، مثلاً، أن معدل الشفاء في المراكز التي يدعمها **البرنامج** بلغ 93 في المائة مقارنة بمعدل 85 في المائة للمراكز التي لا يسندها **البرنامج**. وللحفاظ على هذه النتائج التغذوية الإيجابية قرر الفريق دعم النهج الحالي للعملية الممتدة للإغاثة والإنعاش القائم على إعطاء الأولوية لتلبية الاحتياجات الغذائية لهذه المراكز قبل تلبية احتياجات قنوات توزيع الأغذية الأخرى. ولاحظ الفريق أن معدلات سوء التغذية في مخيمات المشردين داخليا المعانة من **البرنامج** أقل من تلك السائدة لدى سكان المناطق المحيطة الذين لا يتلقون مساعدة.

26- ولاحظ الفريق أيضاً تحقيق آثار تغذوية إيجابية إضافية في المراكز المعانة من **البرنامج** التي جمع فيها منذ عام 2002 بين التغذية الموجهة والأنشطة الوقائية والتثقيفية التي توظف الغذاء مقابل العمل والغذاء مقابل التدريب بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة. وتبين البيانات المدرجة في الجدول 2 مدى التأثير على مؤشرات التغذية في مركزين للتغذية معانين من **البرنامج** قبل تطبيق التغيير البر مجي وبعده. ووجد الفريق أن العديد من الوفيات في كثير من مراكز التغذية العلاجية التي زارها يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية.

الجدول 2: المؤشرات التغذوية في مركزين من مراكز التغذية العلاجية المعانة من البرنامج

المؤشر	مركز لويرو للتغذية العلاجية		مركز داكو للتغذية العلاجية	
	2002	2003	2002	2003
معدل الشفاء (%)	75	95	97	98
معدل الوفيات (%)	9	3	1.6	1.4
معدل النكس (%)	2	1	4	3
معدل التسرب (%)	11.4	0.4	1.6	0.8

قضايا الإنعاش

27- على الرغم من الميل إلى الربط بين أهداف الإنعاش في العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش وتنفيذ أنشطة في مجال الغذاء مقابل العمل والغذاء مقابل التدريب فإن مجرد توفير حصص غذائية في إطار الإغاثة العامة في جمهورية الكونغو الديمقراطية يوطد الأمن الغذائي الأسري ويعزز القدرة على مواجهة الصدمات ويضع الأسس اللازمة للإنعاش. واعتبر الفريق أن تحقيق ذلك أمر أساسي في أوضاع النزوح المتواصل والمتعدد.

28- تستخدم حصص **البرنامج** الغذائية في المقام الأول عادة لتلبية الاحتياجات الاستهلاكية الغذائية الفورية. وقد وجد أن الكميات التي تستخدم فعلاً لهذه الغاية تختلف اختلافاً هائلاً بين مجموعات المشردين داخليا. فقد تبين أن الكميات التي يحتفظ بها من أجل سد الاحتياجات الاستهلاكية الغذائية الفورية للمشردين داخليا منذ أمد طويل كثيراً ما لا تتجاوز الثلث، بينما تصل في أوضاع الضعف الأشد إلى ثلثين وأحياناً إلى أكثر من ذلك كما في إيتوري مثلاً. ويتسق هذا مع استنتاج عام فيما يخص جمهورية الكونغو الديمقراطية هو أن مستويات الاعتماد على الذات، التي ما زالت منخفضة، تبلغ أعلى درجاتها لدى المشردين داخليا منذ أمل طويل المقيمين في مناطق تخضع لسيطرة الحكومة.

29- ويعلق المشردون داخليا الذين يعيشون خارج المخيمات مع أسر مضيفة أو أقارب أهمية كبيرة على الحصص الغذائية لأنها تتيح لهم المساهمة في المدخول الغذائي للأسرة المضيفة ويشعرهم بالاندماج في مجتمعاتهم الجديدة.

30- ويشير كل هذا إلى أن جزءاً لا بأس به من مساعدات **البرنامج** يستخدم عملياً لدعم المقايضة والتبادل. وقد أفاد مشردون داخليا عديدون بأنهم يشترون بعض السلع الأساسية كالصابون مثلاً بالمال الذي يحصلون عليه بهذه الطريقة، وأفيد أيضاً عن شراء بعض السلع الغذائية المكملة والرخيصة. وقد وجد أن حصص **البرنامج** المقدمة في بلد لا يعمل النظام المصرفي فيه على النحو السليم تؤدي دوراً في مساعدة المشردين داخليا على تجميع احتياطيات رأسمالية عاجلة تساعدهم على سد احتياجاتهم الأسرية للمدى المتوسط ومنها الرسوم المدرسية وتكاليف المعالجة الطبية والمأوى. وتبين أيضاً أن هذه الاحتياطيات توفر للنساء في مناطق الخطر الشديد حداً أدنى من الأمن والاستقرار ما كان ليتوفر لولاها. ووجد في بعض الحالات أن حصص **البرنامج** مكنت الأسر من الحفاظ على الجزء الأكبر من بذورها وحمايتها لتبقى صالحة للزراعة في الموسم التالي. وبهذا تسهم مساعدات **البرنامج** في حماية سبل معيشة أسر المشردين داخليا الضعيفة وتعزيزها وبالتالي في دعم أهداف الإنعاش في العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش.

31- زار الفريق موقع أنشطة الغذاء مقابل العمل في فيكوبا الذي يعتبر من أفضل الممارسات من حيث النجاح في بناء الأصول المعزِّزة للأمن الغذائي. ويعود هذا النجاح إلى حد كبير إلى البيئة المحلية المواتية التي تتسم بتربة ممتازة وسخاء حكومي في منح الأراضي للمشردين داخليا. ومن أهم أسباب نجاح موقع فيكوبا اعتماده نهجاً متكاملاً يجمع بين التدريب والتثقيف وتوافر القدرة المتماسكة لدى شريك التنفيذ.

32- لم تكن كل هذه الظروف المواتية قائمة في مواقع الغذاء مقابل العمل الأخرى التي تمت زيارتها. ولم يلمس الفريق آثاراً إيجابية لأنشطة الغذاء مقابل العمل في كل المواقع. وكان المشردون داخليا في أحد المواقع يتلقون المساعدة من خلال عملية لإعادة التشجير. إلا أن العملية لم تكن حسنة التوجيه لأن المشردين داخليا كانوا قد حققوا لأنفسهم مستويات جيدة من الاكتفاء الذاتي ولم يكونوا بحاجة إلى معونة غذائية.

33- وتوافرت دلائل على أن العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش أفادت بفعالية من فرص الإنعاش فأطلقت مشاريع صغيرة منها مبادرات لصون البذور بالاشتراك مع منظمة الأغذية والزراعة وأخرى لمساندة رابطات الحمالات ودعم التثقيف التغذوي. ووجد أن هذه المشاريع قد بدأت تحقق نتائج إيجابية فعلاً في بعض المراكز.

34- خلص الفريق إلى أن توافر الشروط الممكّنة التالية يزيد من احتمالات نجاح أنشطة الغذاء مقابل العمل والغذاء مقابل التدريب المعانة من **البرنامج** في تعزيز الأمن الأسري:

- ☐ توافر أراض ليزرعها المشردون داخليا؛
- ☐ توافر الأدوات والبذور؛
- ➢ توافر القدرة لدى المشردين داخليا على الاضطلاع بأنشطة التدريب ودعمها؛
- ☐ شعور كاف بالأمن لدى المشردين داخليا المستهدفين الذين يساعدهم **البرنامج**؛
- ☐ توافر بنى أساسية قريبة مثل المراكز الصحية والمدارس ومواقع المياه والأسواق.

استنتاجات

35- نجح **البرنامج** في تعزيز الأمن الغذائي الأسري وتحسين الوضع التغذوي لمئات الألوف من المشردين داخليا الذين أسعفهم الحظ بالحصول على المساعدة. ومع ذلك، فقد تعذر ضمان وصول المساعدات للعديد من المستفيدين على نحو مستمر ومنتظم بسبب انعدام الأمن أولاً وبسبب انقطاع خطوط الإمداد والمعيقات اللوجستية أيضاً.

36- لم تكن الاستراتيجيات المعمول بها في إطار العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش موائمة لاحتياجات المشردين داخليا ووثيقة الصلة بها إلا جزئياً في ظل وضع معقد واحتياجات هائلة. ولا بد من معالجة مسألة هذه الاحتياجات ونقاط الضعف في عملية تقدير الاحتياجات الغذائية على نحو عاجل إذا ما أريد تطبيق نُهُج محسنة على الأرض.

37- أثبتت معونات **البرنامج** الغذائية، بالاقتران مع مدخلات أخرى، قدرتها على تلبية بعض احتياجات المستفيدين الطويلة الأجل من خلال التدخلات الإنمائية. وغالباً ما تكون الشروط المسبقة لتحقيق ذلك خاصة بالمواقع ولا يمكن تكرارها تلقائياً في أوضاع النزوح العادية المنتشرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

38- سارع المشردون داخليا الذين أجريت مقابلات معهم إلى الإشادة بالدور الإيجابي للمعونة الغذائية ليس في تلبية احتياجاتهم الغذائية الاستهلاكية الفورية فحسب بل كذلك في تعزيز اندماجهم في أسر ومجتمعات جديدة وفي مساعدتهم على بناء أصول قصيرة الأجل تزيد من الخيارات المتاحة لهم. وقد شوهدت هذه الآثار على مدى العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش دون أن تقتصر على الأنشطة التي يضطلع بها في إطار مكون الإنعاش فحسب. أما الشاغل الاستراتيجي الرئيسي اليوم فهو التركيز على تحسين فعالية الاستهداف.